بسم الله الرحمن الرحيم

تمهـــيد

١ = كلمة :

علاقتي بالسيوطي علاقة تليدة ، فقد عرفته من خلال كتابه العظيم الذي يعتبر قرآن النحو ، وهو كتاب : « همع الهوامع » حيث كان لي شرف تحقيقه ، والحياة في محرابه فترة من الزّمن امتدت عشر سنوات ، عايشتُه في فكره ، وصاحبته في قضاياه ، وسهرت الليالي الطويلة في تتبّع شواهده ، وتحرير مسائله ، وإزالة الغموض عن تراكيبه حتى استوى أسلوبه ، واستقام تركيبه ، ووضحت معانيه. والكتاب والحمد لله بأجزائه السبعة يشقّ طريقه إلى المكتبات العربية والإسلامية وغيرها ، ليكون مورداً عذباً للنّاهلين ، وعطاء دائماً للدارسين والباحثين .

وعاودني الحنين مرة أخرى إلى تجديد العلاقة بالسيّوطي ، فرأيت أن أبدأ المسيرة من جديد في كتابه الآخر ، دُرّة كتبه ونجمها المتألّق في سمائها ، وهو كتاب : « الأشباه والنظائر » ، وذلك بتحقيقه ونشره ، وإخراجه في ثوب جديد ، لينضم إلى أخيه «همع الهوامع» في المكتبة العربية ، ويعملا معاً جنباً إلى جنب في خدمة

طلاب العربية ،ودارسي النحو ، وباحثي اللغة ، ورُوّاد الفكر .

والسبّب الـذي حملني على أن أحمل رايـة التحقيق في هذا الكتاب هو السبب الذي حملني على أن أحملها في كتابه السابق ، فالكتاب بحالته الراهنة تكثر فيه الأخطاء المطبعية والتحريفات التي لا تعدّ من كثرتها ، فضلاً عن الكلمات الغامضة ، والنصوص الشعرية التي اختلطت بالنصوص النثـرية ، وبعض التـركيبات التي سقـطت بعض كلماتها، فعزّت على الفهم ، مع أن الكتاب كما سنبين بعد ، يجمع ألواناً من المعرفة لا يستغني عنهاأديب،أو طالب نحو ، أو دارس لغة .

لهذا كله صمّم عزمي على أن أجـدّد علاقتي بـالسيّوطي مـرة أخرى في تحقيق هذا الكتاب على الرغم من معرفتي الكاملة بأن هذه العلاقة تفتح لي أبواباً من إدمان السهر، وتجرّ عليَّ متـاعب من عناء التحقيق ، وأشواك الطريق .

وهأنذا أقدم لك أيها القارىء الكتاب كاملاً بأجزائه التسعة .

بعـد أن صفيته من التحـريفات التي تستبـدّ بجمالـه، والأخطاء التي تطغى على جلاله، والغموض الذي أحاط ببعض كلماته .

وأسأل الله لي ولك الإخـلاص في العمل ، والتـوفيق في تحقيق الأمل ، إنه سميع الدعاء .

٢ = السيّوطيّ نسباً ، ونشأةً ، وحياةً ، وثقافةً .

لا أحب أن أطيل في نسب السيوطيّ ، وبيئته ، ونشأته ، وحياته ، وثقافته ، لأنني تناولت السيوطيّ في ظلال هذه الخطوط في مقدمة الجزء الأول من كتاب « همع الهوامع » ، ولا أودّ أن أكرر نفسي مرة أخرى، لأن الكتاب بين يدي القراء ، ويستطيعون أن يتعرفوا الكثير من هذه الخطوط بالإضافة إلى ما كتبت عن السيوطي في ضوءعصره،والدراسة النحوية في هذا العصر ، غير أنه قدرت في نفسي ، أنه قد لا يتيسر لبعض القراء قراءة هذه المقدّمة، في « الهمع» مما يترتب عليه جهلهم بالخطوط العريضة لحياة السيوطيّ .

من أجل ذلك رأيت لزاماً عليَّ أن أقدّم له ترجمته التي قدّمها لنفسه في مقدمة كتاب: «حسن المحاضرة» وبهذا التقديم لم يترك السّيوطي حياته غامضة من بعده تخضع للاجتهاد والاستنباط.

قال رحمه الله ما نصه في ذكر نسبه : « ترجمة مؤلف هذا الكتاب : عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمّد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين محمد بن سيف الدين ، خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين ، الهمام الخضيري الأسيوطي .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين قبلي ، فقلّ أن ألّف أحد منهم تاريخاً إلاّ وذكر ترجمته فيه .

ومِمّن وقع له ذلك الإمام عبد الغفار الفارسيّ في تاريخ « نيسابور » ، وياقوت الحمويّ في « معجم الأدباء » ، ولسان الدين ابن الخطيب في « تاريخ غرناطة » ، والحافظ تقيّ الدين الفارسي في « تاريخ مكة » ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في « قضاة مصر » ، وأبو شامة في « الرّوضتين » ، وهو أورعهم وأزهدهم ، فأقول :

« أمّا جدّي الأعلى همام الدين ، فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطُّرُق .

« ومَنْ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرّياسة . منهم من وَلِيَ الحُكْم ببلده ، ومنهم من ولي الحِسْبة بها ، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبنى مدرسة بأسيوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متجوّلاً .

« ولا أعرف منهم من خدم العِلم حقَّ الخدمة إلاّ والدي . . .

« وأما نسبتنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلاّ (الخضيرية) محلّة ببغداد .

وقد حدثني من أثق به أنه سمع والدي رحمه-الله يذكر أن جده الأعلى كان أعجميًّا أو من الشرق .

٣ = مولده :

وقال رحمه الله مؤرخاً لمولده :

« وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مُسْتَهَلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء ، بجوار المشهد النَّفِيسيّ[١] ، فبَرّكَ[٢] عليَّ .

٤ = نشأته :

قال : « نشأت يتيماً ، فحفظت القرآن ، ولي دون ثماني سنين ، ثم حفظت « العمدة » و « منهاج الفقه » و « الأصول » ، و « ألفيه ابن مالك » .

٥ = شيوخه : قال :

« وشرعت في الاشتغال بالعلم من مُستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلّامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين . . . الذي كان يقال : إنه بلغ السِّنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ، قرأت عليه في شرحه على المجموع » .

---

(١) ضريح السيدة نفيسة في القاهرة .

(٢) أي دعا له بالبركة . وانظر القاموس (برك)

٦ = حياته العلمية : قال :

« وأجزت بتدريس العربية ، في مُستهل سنة ست وستين ، وقد ألَّفت في هـذه السنة ، فكـان أول شيء ألَّفتُهُ : «شرح الاستعـاذة والبسملة»، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني ؛ فكتب عليه تقريظاً .

ولازمته في الفقه إلى أن مات ، فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول « التـدريب » لوالـده إلى « الوكـالة » . وسمعت عليـه من أول « الحـاوي الصغيـر » إلى « العِـدد » ومن أول « المنهـاج » إلـى « الزّكاة » ، ومن أول « التّنبيه » إلى قريب من باب « الزكاة » ، وقطعة من « الـروضة » من بـاب « القضاء » ، وقـطعـة من تكملة « شـرح المنهـاج » للزركشي ، ومن « إحياء المَـوَات » إلى « الوصـايـا » أو نحوها .

وأجازني بالتـدريس والإفتاء من سنـة ست وسبعين ، وحضر تصديري، فلما توفي سنة ثمان وسبعين لـزمت شيخ الإسـلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من « المنهاج » . . . وسمعت دروساً من « شرح البهجة » ومن حاشية عليها ، ومن «تفسير البيضاويّ » .

« ولزمت في الحديث والعـربيّة ، شيخنـا الإمام العـلامة تقيّ الدّين الشّبليّ الحنفيّ ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقريظاً على « شرح ألفية ابن مالك » وعلى « جمع الجوامع في العربيّة » تأليفي .

وشهد لي غير مرّة ، بالتقدّم في العلوم بلسانه وبنانه » ، الخ .

« ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محي الدين الكافِيَجيّ أربع عشرة سنة،فأخذت عنه الفنون من التفسير ، والأصول ، والعربيّة ، والمعاني ، وغير ذلك . وكتب لي إجازة عظيمة » .

« وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفيّ دروساً في « الكشاف » و « التوضيح » وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعَضُد » .

٧= مؤلفاته :

« وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ، ورجعت عنه .

ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها : أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلقيني ، وفي الحديث رتبة الحافظ ابن حَجَرٍ

٨ = رحلاته :

« وسافرت بحمد الله تعالى الى بلاد الشام ، واليمن ، والهند ، والمغرب والتكرور .

٩ = العلوم التي تبحّر فيها، : قال :

« رُزِقْتُ التبحّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ،

والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ، على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة » .

١٠ = **العلوم التي لم يتبحّر فيها** » قال :

« ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسّل ، والفرائض ، ودونها القراءات، ولم آخذها عن شيخ ،ودونها الطبّ .

وأمّا علم الحساب فهو أعسر شيء عليَّ ، وأبعده عن ذهني ، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به ، فكأنما أُحاول جبلاً أحمله .

١١= **الاجتهاد** : قال :

« وقد كملت عندي ، الآن أدوات الاجتهاد بحمد الله تعالى ، أقول ذلك تحدّثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً ، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ؟

ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها ، وأدلّتها النّقلِيةّ ، والقياسيّة ، ومداركها ، ونقوضها ، وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقَدِرْتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوّتي ، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله ، ما شاء الله ، لاقوّة إلا بالله» .

* * *

١٢ = مشايخه في الرّواية :

« وأما مشايخي في الروّاية سماعاً ، وإجازةً فكثير أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدّتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أكثر من سماع الرّواية لانشغالي بما هو أهمّ وهو قراءة الدّراية »[١] .

* * *

وبعد ، فقد كان السّيوطي موسوعة كبيرة بمؤلفاته الكثيرة ، ومصنفاته العديدة، وما زالت مائدته في عصرنا الحاضر حافلة بألوان شتّى من المعرفة ، نحواً وفقهاً ، حديثاً وأصولاً ، تفسيراً ولغة ، مما يدلّ على عبقريته الفذّة ، وموهبته الخلّاقة .

١٣ = وفاته :

ودّع الدنيا بعد أن ملأها بفكره سنة ٩١١ هـ في يوم الخميس تاسع شهر جمادي الأولى .

وقد رثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي بقصيدة مطلعها :

مات جلال الدين غيث الورى مجتهد العصر إمام الوجود

٣ = الأشباه والنظائر في النّحو :

من مميزات السيّوطي في مؤلفاته أنه يعطي القارىء في مقدّماتها

---

(١) انظر ترجمته ، وثبت مصنفاته في حسن المحاضرة ١/ ٣٣٩ ـ ٣٣٤ .

حصيلة موجزة لموضوعاتها ، ومناهجها ، وقصة تأليفها ، ليلقي الضّوء على هذه الموضوعات ، ويفتح الطريق أمام هذه المناهج حتى يسير القارىء لهذه المؤلفات في طريق واضح المعالم، دلائله ناطقة ، وشواهده صادقة ، وآياته باهرة .

وقبل أن يعرض الموضوع والمنهج يرى أن يشرك القارىء معه في حبّه للعربية وافتتانه بها ، ليتبيّن مدى ما بذل من مجهود باسم هذا الحب ، وما عانى من مشقة باسم هذا الافتتان .

يقول في المقدمة :

« أما بعد فإن الفنون العربية ، على اختلاف أنواعها هي أول فنوني ، ومبتدأ الأخبار التي كان في أحاديثها سَمَرِي وشُجوني ، طالما أسهرْتُ في تتبّع شواردها عيوني ، وأعملت فيها بدني إعمال المجدّ مابين قلبي وبصري ، ويدي وظنوني » .

والسيّوطيّ : منذ نشأته لم يضيع لحظة واحدة في غير الاعتناء بكُتُب العربيّة ، والسّعي في تحصيل ما دثر منها إلى أن أستوعب معظم فنونها ، وأحاط بمجمل أنواعها فيقول : « ولم أزل من زمن الطّلَب اعتني بكتبها قديماً وحديثاً ، وأسعى في تحصيل ما دثر منها سعياً حثيثاً إلى أن وقفت منها على الجمّ الغفير ، وأحطت بغالب الموجود مطالعةً وتأمّلاً بحيث لم يَفُتْنِي منها إلاّ النزر اليسير » .

والسيّوطيّ : بعد هذه الدراسة والاستيعاب تكونت شخصيته

العلمية فخطا خطوة أخرى في مجالها ، وهي خطوة التأليف ، فكما أخَذ عليه أن يُعطِي ، وكما بنى نفسه عليه أن يبني الآخرين ، فيقول :

«وألفت فيها الكتب المطوّلةَ والمختصرة، وعلقت التعاليق مابين أصول وتذكرة، واعتنيت بأخبار أهلها وتراجمهم ، وإحياء ما دثر من معالمهم ، وما روَوْه أو رؤُوه ، وما تفرّد به الواحد منهم من المذاهب والأقوال ، ضعّفه الناس أوَ قَوُّوه ،وما وقع لهم من نظرائهم ، وفي مجالس خلفائهم وأمرائهم من مناظرات ومحاورات ومجالسات ومذاكرات ، ومدارسات ومسايرات ، وفتاوي ومراسلات ، ومعاياة ومطارحات ، وقواعد ومناظيم ، وضوابط وتقاسيم ، وفوائد وفرائد ، وغرائب وشوارد حتى اجتمع عندي من ذلك جُمَلٌ ، وَدَوّنْتُهَا رُزَماً ، لا أبالغ وأقول : وِقْرُ جَمَلٍ .

ولم ينس السّيوطيّ أن يبيّن لنا قصّة تأليفه لهذا الكتاب فيقول :

« وكان ممّا سوّدت من ذلك كتابٌ ظريفٌ لم أسبق إلى مثله ، وديوان منيف لم ينسج ناسج على شَكْلِهِ ، ضمنته القواعد النحوية ذوات الأشباه والنظائر ، وخَرّجتُ عليها الفروع السّائرة سير المَثَلِ السّائر .

وأَوْدَعْتُه من الضّوابط والاستثناءات جُملاً عديدة ، ونظمْتُ في سِلَكه من النّوادر الغريبة والألغاز كل فريدة ، ولم يكن انتهى المقصودُ منه لاحتياجه إلى إلحاق ، ولا سوّد بتسطير جميع ما أرصد له من بياض

الأوراق ، فحبسته بضع عشرة سنة وحرم منه الكاتبون والمطالعون ، ثم قدّر الله أني أُصبت بِفَقْده، « فإنّا للهِ وإنّا إليه راجعون » .

فاستخرت الله تعالى في إعادة تأليفه ثانياً ، والعود - إن شاء الله تعالى - أحمد ، وعزمت على تجديده طالباً من الله سبحانه المعونة فهو أجلّ مَن في المهمّات يُقْصد »

وبعد هذا العرض الجذاب لمسيرته العلمية ، من حُبّه للعربيّة ، واهتمامه بالتأليف فيها ، وقصة تأليفه لكتاب : « الأشباه والنظائر » يقدّم للقارىء غرضه من هذا التأليف ، وهدفه من هذا التصنيف ، والسبب الحامل له على أن يسلك هذا السبيل فيما كتب ، فيقول :

« وأعلم أنّ السّبب الحامل لي على تأليف ذلك الكتاب آني قصدت أن أسلك بالعربيّة سبيل الفقه فيما صنفه المتأخّرون فيه ، وألفوه من كتب الأشباه والنظائر » .

والسّيوطيّ : بعد هذا العرض يستطرد ليعدّد كتب الأشباه والنظائر في الفقه في إيجاز مبيّناً أن أوّل من فتح هذا الباب هو سلطان العلماء شيخ الإسلام عزّ الدين بن عبد السّلام في «قواعده الكبرى والصغرى» .

على أن السّيوطي لم يفته شرف التأليف في الفقه الإسلامي ، لأنه ألف كتاباً مشهوراً سمّي : « الأشباه والنظائر في الفقه » قبل أن يؤلف الكتاب الآخر : «الأشباه والنظائر في النحو» .

= موضوعات كتاب الأشباه والنظائر :

موضوعات هذا الكتاب تناول السّيوطي بعضها بالشرح والتحليل ، مبيناً منهجه الخاصّ في كل موضوع .

قال : « وهذا الكتاب بحمد الله مشتمل على سبعة فنون :

الأول : « فنّ القواعد ، والأصول التي تردّ اليها الجزئيات والفروع » .

ومنهجه فيه بيّنه بقوله : « وهو مرتب على حروف المعجم ، وهو معظم الكتاب ومُهِمُّه » .

وقد اعتنى فيه بالاستقصاء ، والتّتبع ، والتّحقيق ، وأشبع القول فيه .

وأورده في ضمن كل قاعدة ما لأئمة العربّية فيها من مقال وتحرير ، وتنكيت و وتهذيب ، واعتراض وانتقاد ، وجواب وإيراد .

وطرّزه بما عدّوه من المشكلات من إعراب الآيات القرآنية ، والأحاديث النبّوية ، والأبيات الشعرية ، وتراكيب العلماء في تصانيفهم المرويّة .

ومنّ القواعد والأصول حشاها ـ كما يقول ـ بالفوائد ، ونظمها في سلك فرائد القلائد .

الثاني : فنّ الضوابط والاستثناءات والتقسيمات :

ومنهجه فيه بيّنه بقوله : « وهو مرتّب على الأبواب ، لاختصاص كل ضابط ببابه .

الثالث : فنّ بناء المسائل بعضها على بعض .

الرابع : فنّ الجمع والفرْق .

الخامس : فنّ الألغاز والأحاجي ، والمطارحات والممتحنات ، وجمعتها كلها في فنّ ، لأنها متقاربة .

السادس : فنّ المناظرات والمجالسات ، والمذاكرات والمراجعات ، والمحاورات، والفتاوي والواقِعَات ، والمراسلات والمكاتبات .

السّابع : فنّ الإفراد والغرائب ، وقد أفردت كل فن بخطبة وتَسْمِيَة ليكون كل فنّ من السّبعة تأليفاً مفرداً ، ومجموع السّبعة هو كتاب : « الأشباه والنظائر » .

هذه هي الموضوعات التي تناولها السيوطيّ في كتابه العظيم ، وهي موضوعات من النادر أن تجدها مجموعة في كتاب ، لأن جمعها على هذا النحو يحتاج إلى عقل مستوعب، وفكر متوثب ، وقدرة عجيبة على الصبر والتحمّل ، وهذا لا نجده متكاملاً إلّا في السّيوطيّ صاحب الشخصية الفذّة ، والعبقرية النّادرة .

= منهج السّيوطي في كتاب الأشباه :

عرضت موضوعات كتاب الأشباه ، وبينت أنّ بعض هذه الموضوعات قام السّيوطي بشرحها وتحليلها ، وبيان منهجه فيها ، وهي مناهج خاصة متعددّة لتعدّد الموضوعات .

أمّا منهجه العام فقد بيّن أنه :

مرتب على أسلوب آخر يعرف من مراجعته . فهو يشبه كتاب القاضي تاج الدين في الفقه ، فإنه جامع لأكثر الأقسام .

أمّا صدره فإنه يشبه كتاب الزّركشِيّ من حيث أن قواعده مرتبة على حروف المعجم .

وأضاف إلى منهجه : علمين وضعهما ليضمّهما الى علوم الأدب الثمانية وهي: اللغة، والنحو ، والتصريف، والعروض ، والقوافي ، وصناعة الشعر ، وأخبار العرب ، وأنسابهم ، والعلمان هما : علم الجدل في النحو ، وعلم أصول النحو ،وبيّن أنه بهذين العلمين « يعرف القياس وتركيبه ، وأقسامه من قياس العِلّة ، وقياس الشّبه ، وقياس الطّرْد إلى غَير ذلك على حدّ أصول الفقه ، فإن بينهما من المناسبة ما لاخفاء به ، لأن النحو معقول من منقول ، كما أن الفقه معقول من منقول » .

وبعد هذه الجولة التي قمت بها في هذا الكتاب ، أشعر أنّ

القُرّاء له يملأ قلوبهم الإعجاب ، لما ظفر به السيّوطي من هذه المعلومات التي لا يستغني عنهاأديب،أو طالب نحو ، أو دارس لغة ، لأن هذه القطوف تشحذ الذهن ، وتوسع العقل ، وتنمّي الفكر،وتقوّي الإدراك .

وقد أحسّ السيوطيّ بما قدّم من العجائب والغرائب ، والشوارد والنوادر ، فقال عن كتابه في نهاية مقدّمته : « فدونكه مؤلفاً تشدّ إليه الرحال ، وتتنافس في تحصيله فحول الرجال ، وإلى الله سبحانه الضراعة أن يُيَسّر لي فيه نيّة صحيحة ، وأنَ يَمُنّ فيه بالتوفيق للإخلاص ، ولا يضيّع ما بذلته فيه من تعب الجسد والقريحة ، فهو الذي لا يخيب راجيه ولا يردّ داعيه .

٤ ـ= تاريخ طبع الأشباه والنظائر :

طبع هذا الكتاب بالهند بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية حيدر آباد الدكن طبعة أولى نفذت ، ولم أستطع الحصول عليها .

أما الطبعة الثانية فهي النسخة التي بيدي والتي أشرت اليها في هامش التحقيق برمز (ط) أي النسخة المطبوعة . وهذه الطبعة بتاريخ سنة ١٣٥٩ هـ ، ١٣٦٠ هـ .

وقد أعتمد ناشر هذه الطبعة على نسخة يمنيّة رمز إليها في الهامش

برمز (ي) إلى جانب اعتماده على الطبعة الأولى التي يشير اليها دائماً بكلمة « الأصل » .

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب طبع مرّتين ، فإنه لم يحقق تحقيقاً علميًّا إلى الآن أي قبل أن أقوم بتحقيقه ، وذلك للأمور الآتية :

١ ـ الاعتماد في طبعه على نسخة واحدة مخطوطة .

٢ ـ عدم ضبط الكلمات التي تحتاج الى ضبط .

٣ ـ اختلاط الصيغ بعضها ببعض : فـ « فعال » مثلاً تكتب من غير ضبط مع أنها تحتمل . « فِعال » بكسر الفاء ، أو فُعال بضم الفاء أو فَعّال بتشديد العين مع ضم الفاء ، أو فتحها .

٤ ـ الأخطاء الكثيرة والتحريفات العديدة التي تواجهك في معظم نصوصه .

٥ ـ الكلمات الساقطة من النصوص لا تعدّ لكثرتها ممّا يترتب عليه عدم فهم النص أو الصعوبة في فهمه لعدم وضوحه .

٦ ـ اختلاط الشواهد الشعرية بالنصوص النثرية ، فلا يدري القارىء ما قرأ أهو شعر أم نثر ؟ وبخاصة في أنصاف الأبيات أو أجزائها .

٧ ـ لم يشر في الهامش إلى تخريج الآيات القرآنية التي ورد ذكرها في النص بذكر رقمها وسورها .

٨ ـ قلة استخدامه للفواصل ، مما يترتّب عليه اختلاط المعاني بعضها ببعض .

٩ ـ وعلى الرغم من ضخامة الكتاب فإنه من ألفه إلى يائه لا توجد فيه كلمة واحدة مضبوطة أو بعبارة أخرى ، اختفت حركات الضبط تماماً في كل سطور الكتاب بل في كلّ كلمة من كلماته . وكيف ينتفع الناس على اختلاف مستوياتهم في اللغة بكتاب ضاع ضبطه ، واختلطت صيغه ؟ .

لهذا كنا نتوقع من الذين تخرّجوا في مدرسة التحقيق أن يقوموا بتحقيق هذا الكتاب وإخراجه إخراجاً علمياً لما له من قيمة عظيمة ، ومكانة كبيرة في المكتبة العربية .

وشاء القدر العجيب أن تقوم مكتبة الكليّات الأزهرية بمصرَ بعد أن نفذت الطبعة الثانيةَ ـ بطبع هذا الكتاب طبعة ثالثة لاكتساب الربح بغض النظر عن الفائدة العلمية ، والقيم المعترف بها في مجال التحقيق ، فقد أسندت هذا الكتاب إلى رجل ليس معروفاً في عالم التحقيق وهو المسمّى : طه عبد الرءوف سعد ليضع اسمه عليه متّخذاً صفة المحقق .

وكانت فرحتي شديدة لأن كتاب الأشباه قد حقق ، وطويت أوراقي وتركت مخطوطاتي التي حصلت عليها ، وهيأت نفسي أن أعيدها إلى مكتبة المخطوطات بجامعة الكويت ، على سبيل الهدية لينتفع بها روّاد المكتبة ، لأن الأشباه قد حقق ، «وقطعت جهيزة قول كل

خطيب»ولا داعي لأن أكرر تحقيق الكتاب مرة أخرى لأنه جهد مكرر ، ومجال التحقيق واسع ، وكتب التحقيق كثيرة تنادي أهل العزم أن يرتادوا محرابها . ويعيشوا في نصوصها ، ويبعثوها من جديد تنبض بالحياة والحركة لِتخْلُدَ على مدى الأزمان . وسرعان ما تبددّت هذه الأحلام من نفسي ، وضاعت الفرحة من قلبي حينما وقعت في يدي النسخة التي ادّعى ناشرها أنها محققة بقلم ذلك المحقق .

رأيت في هذه النسخة المطبوعة عجباً ، كيف يدعي صاحبها أنه قد حققها مع أنه كما سطر بقلمه في مقدمة التحقيق ، أنّه في هذا الكتاب لم يفعل شيئاً غير اعتماده على النسخة المطبوعة طبعة ثانية ، في حيدر آباد ، وهي النسخة التي عرفتها آنفاً ؟ يقول ما نصه : « وكان جل اعتمادي على النسخة الثانية المطبوعة بالهند » وحمدت لهذا المحقق صدق أمانته في هذا القول ، فهو فعلاً لم يدّع أنه اعتمد على مخطوطة أو مخطوطات لهذا الكتاب،لكن الذي لا أحمده هو كتابة « حققه » على غلاف الكتاب إنه ليس تحقيقاً، والأحرى أن يكون مكان حققه : « نشره » حتى يوضع الأمر في نصابه ، لأن كلمة التحقيق كلمة كبيرة تحتاج الى جهد مضاعف لتحقيق الكتاب في ضوء مخطوطاته، بل لا أبالغ إذا قلت في ضوء المكتبة العربية بما حوت من معارف وعلوم ،وإذا أراد القارىء الدليل فها هو ذا بين يديه :

١ ــ كما كانت نسخة الطبعة الثانية خالية من الضبط ، فنسخة الطبعة

الثالثة التي حملت اسم التحقيق خالية من الضبط كذلك ، فليس في الكتاب من ألفه إلى يائه كلمة مضبوطة .

٢ ــ ثانياً : كما اختلط الشعر بالنثر في الطبعة الثانية اختلط أيضاً الشعر بالنثر في هذه الطبعة التي يدعي صاحبها أنها محققة .

٣ ــ اعتمدت الطبعة الثانية على نسخة مخطوطة وهي النسخة اليمنية المشار اليها بـ (ي) كما قدمنا ، واعتمدت الطبعة الثالثة ، أيضاً على الطبعة الثانية في ضوء هذه النسخة المخطوطة التي لم يرها المحقق ولم تلمسها يده بدليل أن اشارات الطبعة الثانية في الهامش الخاصة بالنسخة (ي) هي إشارات الطبعة الثالثة نفسها .

٤ ــ وكما خلت الطبعة الثانية من التعليقات في الهامش بالنسبة للكلمات التي تحتاج إلى شرح أو ضبط أو تخريج كذلك خلت هذه الطبعة الثالثة من كُلّ ذلك اللّهم إلاّ في القليل النادر .

٥ ــ ومن شأن المحقق أن يحاول نسبة الأبيات بعد ضبطها ضبطاً كاملاً بالرجوع إلى مصادرها ، وذكر هذه المصادر في الهامش ، ولكن هذه الطبعة الثالثة التي تحمل اسم التحقيق لم يحدث مرة واحدة أن كتب في هامشها مصدر شاهد واحد من هذه الشواهد العديدة .

٦ ــ ومن شأن المحقق أن يعلقّ على الصيغ ، وأن يضبطها ضبطاً

كاملاً ليميز بين صيغة وصيغة ، ويفرق بين حركة وحركة ، وهذا لم يحدث ولو مرة واحدة في كل صفحات الكتاب .

٧ ــ ومن شأن المحقق أن يجري وراء أنصاف الأبيات أو أجزائها ليكمل الأبيات ، ويضع الجزء في بيته ، ويشير إلى مصادره ومراجعه ، وهذا لم يحدث إلاّ في القليل النادر على الرغم من كثرة هذه الأنصاف ، وتعدّد هذه الأجزاء .

٨ ــ ومن شأن المحقق : أنه إذا وجد في الأصل المطبوع خطأ قوّمه وصوبه وهذا لم يحدث بل على العكس جميع الأخطاء ، التي اشتملت عليها الطبعة الثانية وجدت في الطبعة الثالثة بكاملها .

وفي بعض المرّات حاول أن يصوّب بعض كلمات النسخة المطبوعة طبعة ثانية فأفسدها ، لأنها صحيحة ، وهذا ليس افتراء على ذلك الذي يدّعي التحقيق،لأن بين يدي أدلّة واضحة عديدة اكتفى بنماذج منها :

من هذه النماذج أخطاء نثرية ، ومن أمثلتها :

(١) في باب « إجراء المتّصل مُجرى المنفصل » ذكر السيوطي في حذف النون الخفيفة .

ما نصه : « وحذف نون التوكيد وغيرها من علاماته جارٍ عندنا مَجرى إدغام الملحق في أنه «نقض الغرض » الخ ، فالنسّخة

المطبوعة طبعة ثانية

وضعت كلمة : « يقضي » مكان : « نقض » وهذا تحريف وقد نقل هذا التحريف بعينه محقق نسخة الطبعة الثالثة .

انظر ص ٢٧ في النسخة (طبعة ثالثة) ، ٢٦ في النسخة (طبعة ثانية)وهامش ص ٦٤ من هذا الجزء المحقق .

(٢) في صفحة ٣٢ : « وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على « المقرب » وفي النسخة الطبعة الثانية : « المعرب » بالعين ونقلت النسخة (الطبعة الثالثة) هذه الكلمة بعينها من غير أن يكلف محققها نفسه في تصويبها ، « والمقرب » لابن عصفور كتاب مشهور . انظر ص ٣١ في (الطبعة الثانية) ، وهامش رقم (١) ص ٣١ من هذا الجزء المحقق .

(٣) وفي صفحة ١١٠ : « ياء التفعيل » في النسختين معاً ، والصواب تاء التفعيل ، وانظر ص ١١٠ في الطبعة الثانية وهامش رقم ١ في ص ٢٦٦ من هذا الجزء المحقق .

(٤) وفي صفحة ١١٠ : « أحِلاّقٌ أم قصار » كتبت « أحلاق » في النسختين معاً : « أحلق » . انظر ص ١١٠ في الطبعة الثانية وانظر تصويب ذلك في هذا الجزء المحقق هامش رقم ٣ من

صفحة ٢٦٦ ومن هذه النماذج أخطاء في نصوص شعرية ، ومن أمثلتها :

قول الشاعر :

١ ـ زيـادَتنـا نعمـان لا تنسَينّهـا تق الله فينا والكتاب الذي تتلو

وقد كتبت « زيادتنا » في النسختين « زيارتنا بالراء ، وهذا تحريف انظر تصويبه في هامش رقم ٤ ص ٥٤ من هذا الجزء المحقق . وانظر ص ٢٣ من النسخة (الطبعة الثانية) ، ٢٤ من النسخة (الطبعة الثالثة) :

وقول الشاعر :

٢ ـ قصـرت له القبيلة إذ تجهنـا ومـا ضـاقت بشـدتـه ذراعي

فقـد كتبت كلمة : « قصـرت » بـالفـاء في النسختين ، وهي بالقاف : « انظر ص ١٠٨ في النسخة (الطبعة الثالثة) ، وص ١٠٩ في الطبعة الثانية ، وهامش رقم ٢ ص ٢٥٩ من هذا الجزء المحقق .

٣ ــ وفي صفحة ١٠٩ أيضاً يخطىء صواباً فالشاهد الشعري :

من داره تقسم الأزواد بـينـهم كأنما أهله منهـا الذي اتّهـلا

« فاتّهلا » بتاء مشدّدة في الطبعة الثانية ، وهذا صواب، وإذا به

يخطئه في النسخة التي يدعي تحقيقها ويكتبها : الذي (انهلا) بالنون بدل التاء وهذا تحريف . انظر ص ١٠٩ ، وانظر تصـويب ذلك في هامش رقم ٢ صفحة ٢٦١ من هذا الجزء المحقق .

ونكتفي بهذا القدر من الإشارة إلى هذه الأخطاء والتحريفات التي نقلها برمتها من النسخة (الطبعة الثانية) إلى نسخته المحققة ، كما يدعّي .

وأخيراً،كنا نتمنى أن يقوم الأخ المحقق بعمل فهرس عام ومفصل لهذا الكتاب ومع ذلك لم يفعل واكتفى بالفهرس القديم الذي مرّ عليه ما يقرب من ٥٠ عاماً ، أي في الزمن الذي طبعت فيه هذه الـطبعة الثانية ونقله بنصّه وفصّه في طبعته .

وحتى الآيات القرآنية خرّج بعضها في الهامش مشيراً إلى رقم الآية والسورة وترك بعضها الآخر بدون إشارة . .

من أجل هذا كله فالنسخة في بـاب التحقيق ساقـطة لم تقدّم جديداً،ولم تحقق فائدة ، وزادت الطين بلة،فأفسدت كثيراً من صواب النسخة المطبوعة طبعة ثانية .

ولهذا صمّم عزمي على أن أقوم بتحقيق هذا الكتاب ، خدمة للعلم ، وتكريماً لـلأشباه الـذي نحن جميعاً في حـاجة إليـه ، ولا تستغني عنه المكتبة العربية طوال الدهـر ، فما هي الخـطوات التي اتبعتها في طريق تحقيقه؟إليك أيها القارىء بيانها .

٥ ــ مخطوطات الأشباه والنظائر

قلت في المقدّمة : كان من مشروعاتي العلمية تحقيق هذا الكتاب والتحقيق لا يؤتي ثماره إلا بالحصول على مخطوطاته ، لأنها الضوء الذي ينير ظلام الطريق .

وقد وفقت ـ والحمد لله ـ إلى حد كبيرَ في الحصول على بعض مخطوطاته المهمة ففى رحلتي إلى انجلترا عام ١٩٧٢ استطعت أن أصوّر مخطوطة من هذا الكتاب من مكتبة المتحف البريطاني .

ثم قمت بزيارة مكتبة الظاهرية ،فظفرت بتصوير نسخة ثانية منه واتصلت بقسم المخطوطات بجامعة الكويت فأسهم رئيس القسم الأستاذ أحمد الخازندار في الحصول على نسخة ثالثة منه من المكتبة الملكية بالمغرب بعد أن بذل أكرمه الله مجهوداً مثمراً في ذلك .

ومن مكتبة الأزهر حصلت على نسختين أخريين من هذا الكتاب فتوفر لديَّ ـ بحمد الله ـ خمس نسخ مختلفة التواريخ ، كتبت بأقلام النساخ في أزمنة متعددة .

وها نحن نلقي الضوء على هذه النسخ في إيجاز ، ليكون الدارس أو القارىء على بيّنة من أمرها .

١ ــ نسخة مكتبة الأزهر : رقم ٥٥٩٥ (عام)، ٧٧٢(خاصّ)، وتتميز هذه النسخة بأنها أقدم النسخ ، لأنها قريبة الزمن من حياة

المؤلف ، فالسيّوطيّ توفي ٩١١ هـ ، وهذه النسخة كتبت سنة ٩٤٣ هـ ، فالفارق الزّمنيّ بين الوفاة والكتابـة لا يتجاوز اثنتين وثلاثين سنة . ولهذا فقد جاء في ختام الورقة الأخيـرة من هذه النسخة أنها نقلت من نسخة نقلت من خط المؤلف ـ رحمه الله .

أمّا الناسخ لهذه النسخة فإنه فيما يبدو ليس من النساخ الذين لا يتقاضون أجوراً على نسخهم ،لأنه نص في ذيل الورقة الأخيرة بقوله: وكتبها لنفسه بيده الفانية أقل عبيد الله وأضعفهم ، وأحقرهم وأحوجهم إلى رحمة الله ومغفرته عليّ بن عليّ بن رمضان العباديّ الأزهريّ غفر الله تعالى له ، ولوالديه . . . . وذلك ثاني عشر رمضان سنة ٩٤٣ هـ .

٢ ــ وتليها في القدم نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ، وتحمل هذه النسخـة رقم ٥٠٥٩٠ . وقـد نقلت من نسخـة نقلت من خط مؤلفها . وكان الفـراغ من كتابتهـا في الثاني والعشرين من شهر المحرّم سنة ٩٦٢ هـ .

٣ ــ نسخة الخزانة الملكية المغـربيّة ، بمـدينة الـرباط تحمـل رقم ٧٨٥ .

وقد حصلت عليها بواسطة الأخ الأستاذ أحمد الخازندار رئيس قسم المخطوطات بالجامعة ـ شكر الله له .

وهذه النسخة نسخت بيد محمود بن عبد الله بن عمر بتـاريخ

أواسط شهر الله جمادي الأولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة .

٤ ــ نسخة المتحف البريطاني وتحمل رقم ٧-٦٥٢٦ في جزأين .

وقد تمّ نسخها سنة ١٠٨٥ هـ بقلم محمد افندي الزهاوي .

٥ ــ وأحدث نسخة من نسخ الأشباه هي نسخة الأزهر الثانية وتحمل رقم ٦٤٧٠ ، ٩٢٠ خاص .

وقد كتب هذه النسخة بيده الفانية ـ كما يقول الناسخ ـ العبد الفقير إلى رحمة ربه الجوادِ عبدُه : جاد بن يحيى ـ غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وذلك في يوم السبت المبارك الخامس والعشرين من شهر الحجة سنة ١٣٠٠ عام ألف وثلاثمائة من الهجرة النبوية .

من عَرْض هذه المخطوطات نتبيّن الأمور الآتية :

١ ــ هذه المخطوطات متدرّجة في زمن نسخها فهي تمثل القرون من القرن التاسع إلى نهاية القرن الثالث عشر .

٢ ــ كتبت جميعها بخط نسخيّ ما عدا نسخة المغرب فقد كتبت بخط مغربيّ .

٣ ـ ناسخو هذه النسخ ليسوا مجهولين ، فكل نسخة تحمل في ذيلها اسم ناسخها .

٤ ــ ولا شك أن تدرّج هذا النسخ يدلّ دلالة واضحة على قيمة هذا

الكتاب فلم يخلو قرن من القرون التي تلت وفاة السّيوطي من ناسخ لهذا الكتاب حتى في نهاية القرن الثالث عشر بعد ظهور المطبعة رأينا من يهتم به وينسخه .

٦ ــ عملي في هذا التحقيق

١ ــ مقابلة الأصل المطبوع طبعة ثانية ، بالنسخ المخطوطة .

٢ ــ إذا كان هناك تعارض بين النسخ لا يفسد المعنى أثبت من هذه النسخ ما أطمئن إليه ، وجعلته في الأصل ، مشيراً إلى ذلك في الهامش .

٣ ــ تصويب الكلمات المحرّفة ، في الأصل في ضوء النسخ المخطوطة .

٤ ـ قد تتفق النسخ الخمس في هذا التحريف ، وفي هذه الحالة أحاول الرجوع ما أمكن لتصويب التحريف في ضوء الأصول أو المصادر التي نقل عنها السّيوطي هذا النص الذي يحمل التحريف .

٥ ــ ضبط الشواهد الشعرية ، وتكملة أنصافها ، ووضع جزئياتها في أبياتها كاملة .

٦ ــ الإشارة في الهامش إلى المراجع والدواوين التي احتوت هذه الشواهد .

٧ ــ أعمل جاهداً على نسبة الشواهد إلى قائليها .

٨ ــ ضبط الأوزان والصيغ ضبطاً كاملاً يضع كل صيغة في مكانها الصحيح .

٩ ــ الرجوع ما أمكن إلى المراجع والمصادر التي نقل عنها السيوطي نصوصه في الكتاب .

١٠ ــ شرح ما غمض من الألفاظ ، وصعب من التراكيب .

١١ ــ تخريج الآيات القرآنية ، التي ضمّها الكتاب وذلك بذكر أرقامها والإشارة إلى سورها .

١٢ ــ الاكتفاء بتراجم الأعلام غير المشهورة في ضوء كتاب « بغية الوعاة » .

١٣ ــ شرح بعض المسائل النحوية التي يصعب على الدارس فهمها .

١٤ ــ العناية بعلامات الترقيم ، وتوزيع الفقر في البدء والانتهاء .

١٥ ــ ترقيم الشواهد .

١٦ ــ ترقيم صفحات النسخة الأصل المطبوعة .

١٧ ــ فهرسة جميع الأبيات وكتابتها في ذيل كل جزء ليسهل على القارىء استخراجها .

١٨ ــ وضع عناوين لضوابط الكتاب وقواعده .

١٩ ــ عند الانتهاء ـ إن شاء الله ـ من إتمام أجزاء هذا الكتاب سأقوم بعمل فهارس فنية ، تشمل الشواهدالقرآنية ،والشعرية ،والنثرية من أمثال وأقوال ، وحكايات كمـا تشمل محتـويات الكتـاب بطريقة مفصلة فضـلاً عن فهارس للصيـغ والألفاظ والأعـلام والأماكن والبلدان الخ . . .

وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه بعيداً عن الرياء والفخر وأن يوفقني إلى ما فيه الصواب والرّشاد ، وأن يُجَنِّبني الزّلل في القول والعمل ،إنه سميع الدعاء .

الكويت في ٨ من صفر سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ١٣ من نوفمبر سنة ١٩٨٣ م .

عبد العال سالم مكرم

رموز المخطوطات

ط = الطبعة الثانية طبعة حيدر أباد.

ت = مخطوطة المتحف البريطاني.

هـ = مخطوطة الظاهرية بدمشق.

م = مخطوطة المغرب.

وبعد الانتهاء من تحقيق الجزء الأول في ضوء هذه المخطوطات برموزها حصلت من مكتبة الأزهر على مخطوطتين أخريين. ولكثرة المخطوطات تركت الرموز في الأجزاء الباقية اكتفاء بقولي: «وفي النسخ المخطوطة: كذا، إذا اتفقت أكثر النسخ ،وذلك لأن الذي يعنيني فقط هو سلامة النصّ لا اختلاف النسخ.

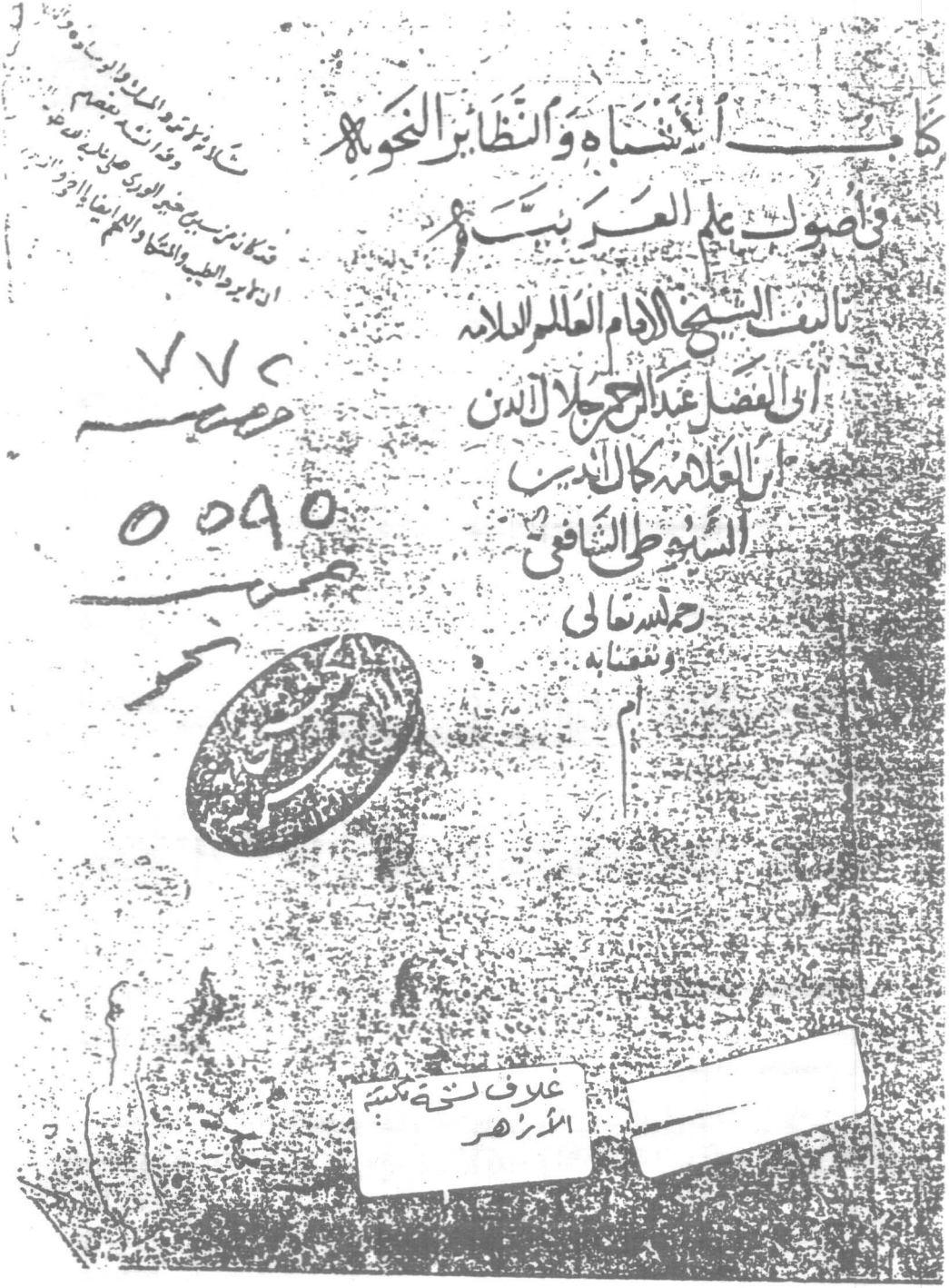
كتاب الأشباه والنظائر النحوية
في أصول علم العربية
تأليف الشيخ الإمام العلم العلامة
أبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين
ابن العلامة كمال الدين
السيوطي الشافعي
رحمه الله تعالى
ونفعنا به
آمين
٧٧٤
٥٥٩٥
غلاف نسخة مكتبة
الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله المتنزه عن الاشباه والنظائر والحمد لله المتفضل بعقود الجنائب والصنائع والصلاة على الانسان الموصوف بكمال الخلق والخلق الهادي الى الصراط المستقيم وآله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين وبعد فان الله تعالى لما انعم علي بالاطلاع على كثير من كتب الفن وتصفحت كثيرا من مصنفات اهل الزمن وجدت اكثرها مشتملا على مسائل متكررة وفوائد متناثرة وقواعد غير محررة وضوابط غير محصورة فاستخرت الله تعالى في جمع كتاب يشتمل على ما هو المهم من هذه الفوائد ويحتوي على ما هو الاولى من هذه القواعد والضوابط ويكون مرجعا للمفتي والمدرس ومنبعا للمحقق والمتعلم وسميته بالاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه وارضاه وجعلته على مقدمة وسبعة فنون وخاتمة

اما المقدمة ففي الاخبار التي كان عليها مدار الفقه في الاعصار الخالية وهي التي اشتهرت في جميع الديار وتداولتها ايدي الفقهاء الكبار وقد اعتنى بجمعها جماعة من الائمة الاخيار منهم الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتابه المسمى بالمعرفة والامام الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الحازمي في كتابه المسمى بالاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار وقد اعتنى بجمعها ايضا الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه المسمى بشروط الائمة الستة وقد اعتنى بجمعها ايضا الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه المسمى بشروط الائمة الستة وقد اعتنى بجمعها ايضا الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه المسمى بشروط الائمة الستة

وقد اعتنى بجمعها ايضا الامام الحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه المسمى بشروط الائمة الستة

ما الكل من الاصحاب من الاوجه الغريبة وهذا يعرف من كتب الطبقات ٥ العاشر معرفة الضوابط التي تجمع جموعا والقواعد التي ترد اليها الصور او فروعا كوهذا انفعها واتمها واكملها تمام ٥ وبه يرتقي الفقيه الى الاستقلال بالمراتب الاجتهادية وهو اصول الفقه على الحقيقة انتهى ٥ وهذه الاقسام الثلاثة اجمعت في كتاب الاشباه والنظائر للقاضي تاج الدين السبكي ولم يجمع في كتاب سواه ٥ ولما قواعد الزركشي فليس فيه الا القواعد مرتبة على حروف التهجي وكتاب الاشباه والنظائر للامام عبد الرحمن بن الوكيل وسماه بالتنويه ٥ فقصد السبكي بكتابه تحرير كتاب ابن الوكيل لمشاركة والده في ذلك كما ذكر في خطبته ٥ واول من فتح هذا الباب سلطان العلماء شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في قواعده الكبرى والصغرى ٥ والقاضي الامام جمال الدين الاسنوي كتابا في الاشباه والنظائر لكنه حاز عنه مسودة وهو صغير جدا لخص كراريس مرتب على الابواب ٥ وله كتابان في قسمين من هذا النوع وهما التمهيد في تخريج الفروع المفقهة على القواعد الاصولية ٥ واللواب الدري في تخريج الفروع الفقهية على القواعد النحوية ٥ وهذا الكتاب ما تقيد كتاب القاضي تاج الدين السبكي ٥ والقاضي الامام سراج الدين بن الملقن كتاب الاشباه والنظائر مرتبا على الابواب وموفق كتاب الاسنوي ودون ما قبله ٥ والفقه كتاب الاشباه والنظائر مرتبا على اسلوب اخر يعرف من مراجعته ٥ وهذا الكتاب الذي شرعنا في تجديده والعربية يشبه كتاب القاضي تاج الدين الذي سردنا العقد منه جامع لانواع الامام ٥ وصدر يشبه قواعد الزركشي من حيث انها قواعد مرتبة على حروف المعجم ٥ وتارة قال الكمال ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري في كتابه نزهة الالباء في طبقات الادباء علوم الادب ٥ اللغة ٥ والنحو ٥ والتصريف ٥ والعروض والقوافي ٥ وصنعة الشعر ٥ واخبار العرب وانسابهم ٥ قال والحقنا بالعلوم الثانية علم الدين وهو علم الجدل في النحو ٥ وعلم اصول النحو ٥ فيعرف به القياس وتنزيله واقسامه من قياس العلة وقياس الشبه وحيث سلك الطرد الى غير ذلك مما يتعلق باصول الفقه فان بينهما من المناسبة ما لا يخفى على ذي لب ٥ لان النحو معقول من منقول كما ان الفقه معقول من منقول ٥ وقال الزركشي في اول قواعده كان بعض المشايخ يقول العلوم ثلاثة علم يحتاج الى غيره وما يحتاج اليه وهو علم النحو والاصول ٥ وعلم لا يحتاج ولا يحتاج اليه وهو علم البيان ٥ والتصريف ٥ وعلم يحتاج ويحتاج اليه وهو علم الفقه والحديث انتهى ٥ وهذا الكتاب بحمد الله تعالى يشتمل على سبعة فنون ٥ الاول في ذكر القواعد والاصول التي تتردد اليها الجزئيات والفروع وهو مرتب على حروف المعجم وهو معظم الكتاب ومهمه ٥ وقد اعتنيت فيه بالاستقصاء والتتبع والتحقيق واشبعت القول فيه ٥ واوردت في ضمن كل قاعدة ما لابد منه العربية فيها من مقال وتحرير وتكميل وتهذيب ٥ واعتراض واستفاد ٥ وجواب وايراد ٥ وطرزتها بما عدوه من المشكلات من اعراب الايات القرآنية ٥ والاحاديث النبوية ٥ والابيات الشعرية ٥ ونزلت العلماء في تضاعيف ذلك ٥ وحشوتها بالفوائد ٥ ونظمت في سلكها فرائد القلائد ٥ الثاني في الضوابط والاستثناءات والتقسيمات ٥ وهو مرتب على الابواب لانحصار كل ضابط بابه ٥ وهو احدى الفروق بين الضابط والقاعدة ٥ لان القاعدة تجمع فروعا من ابواب شتى ٥ والضابط يجمع فروع باب واحد ٥ وقد تختص القاعدة بالباب وذلك اذا كانت امرا كليا منطبقا على جزئياته وهو الذي يعبرون عنه بقولهم قاعدة الباب كذا ٥ وهذا ايضا يذكر في هذا الفن لا في الفن الاول ٥ وكذا يدخل في الفن الاول قليل من هذا الفن ٥ وا

عد

ثمانية ٥

ما

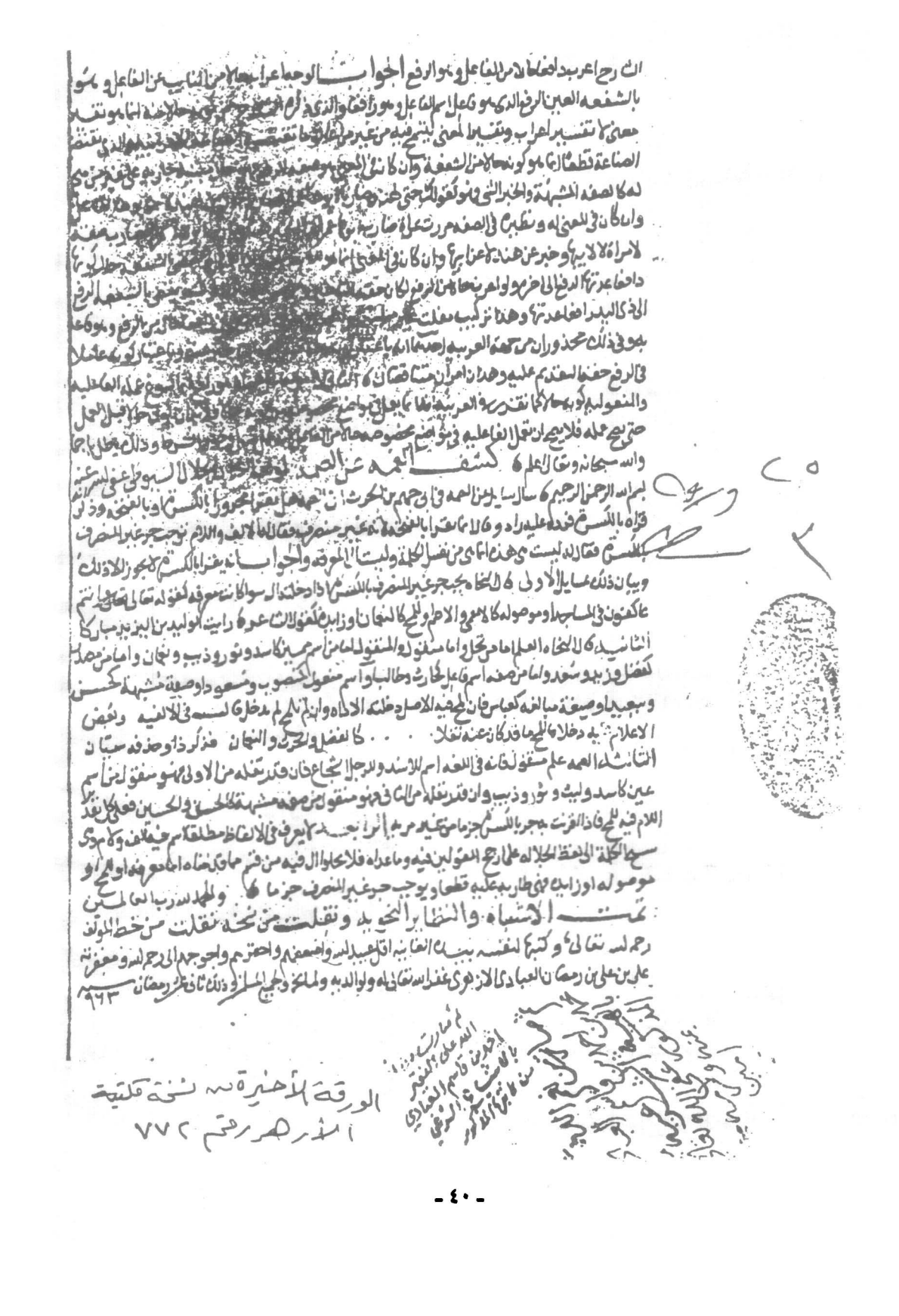

الورقة الأخيرة من نسخة قلقيلية
الشريط رقم ٧٧

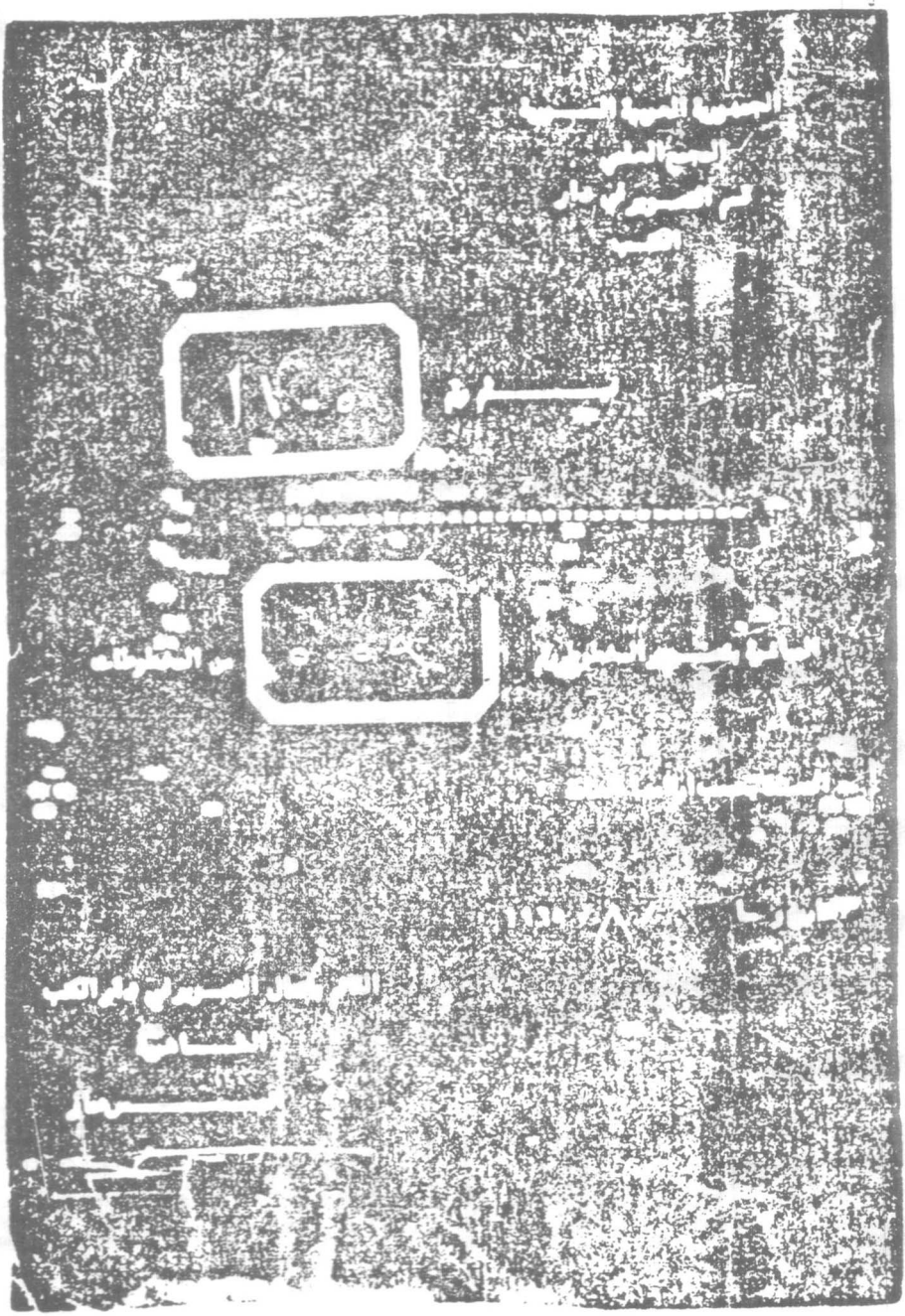

غلاف نسخة الظاهرية

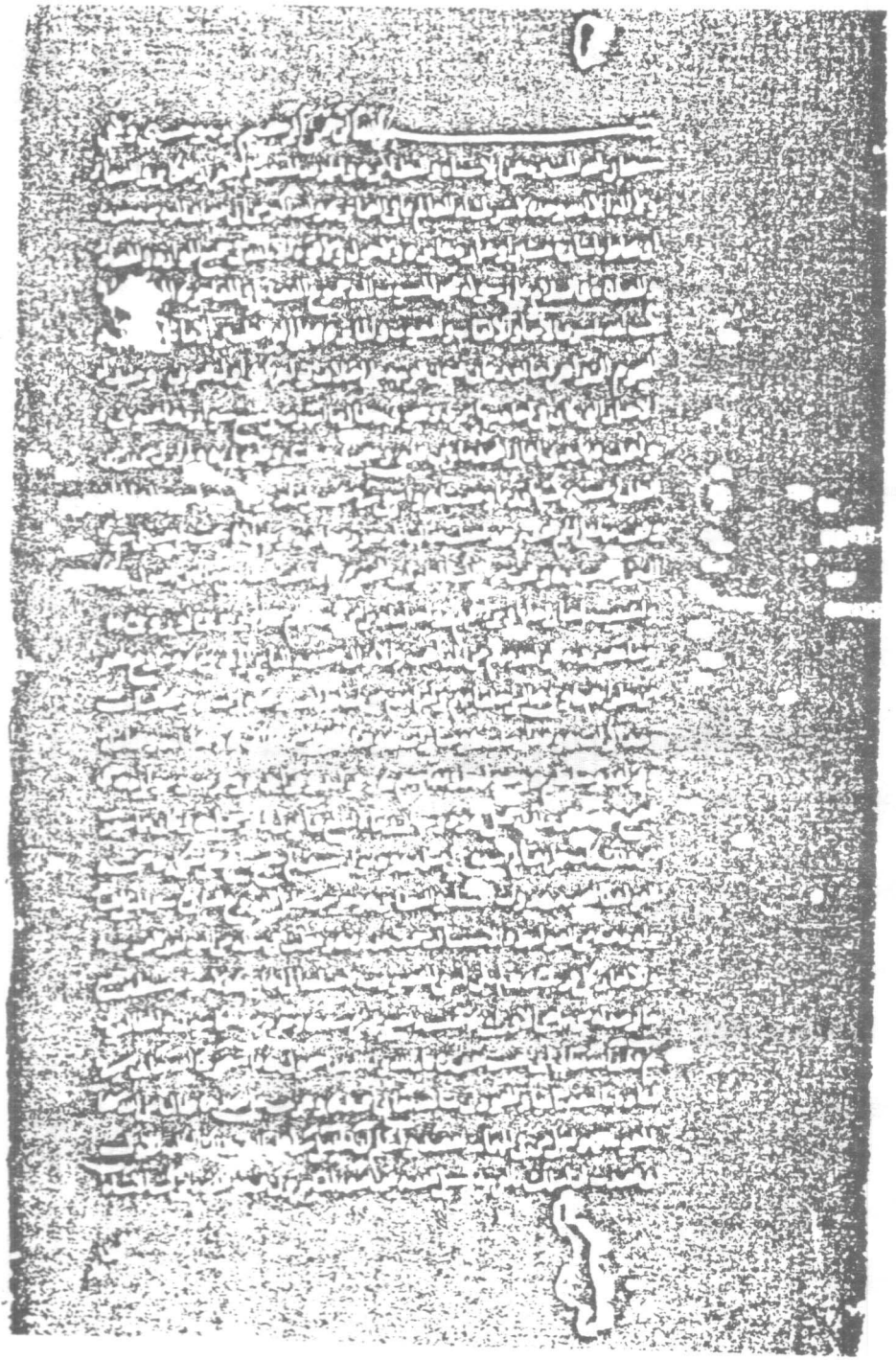

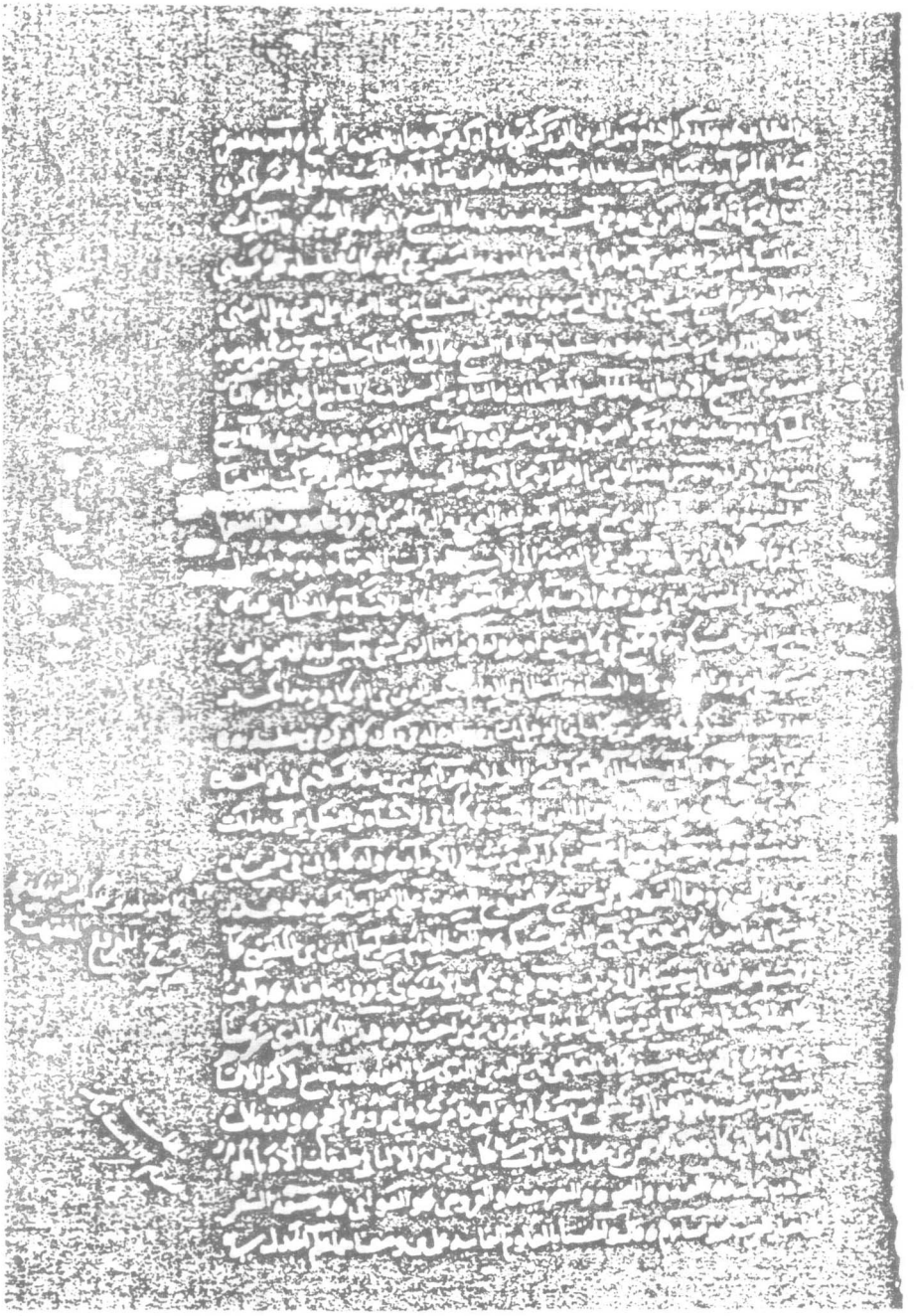

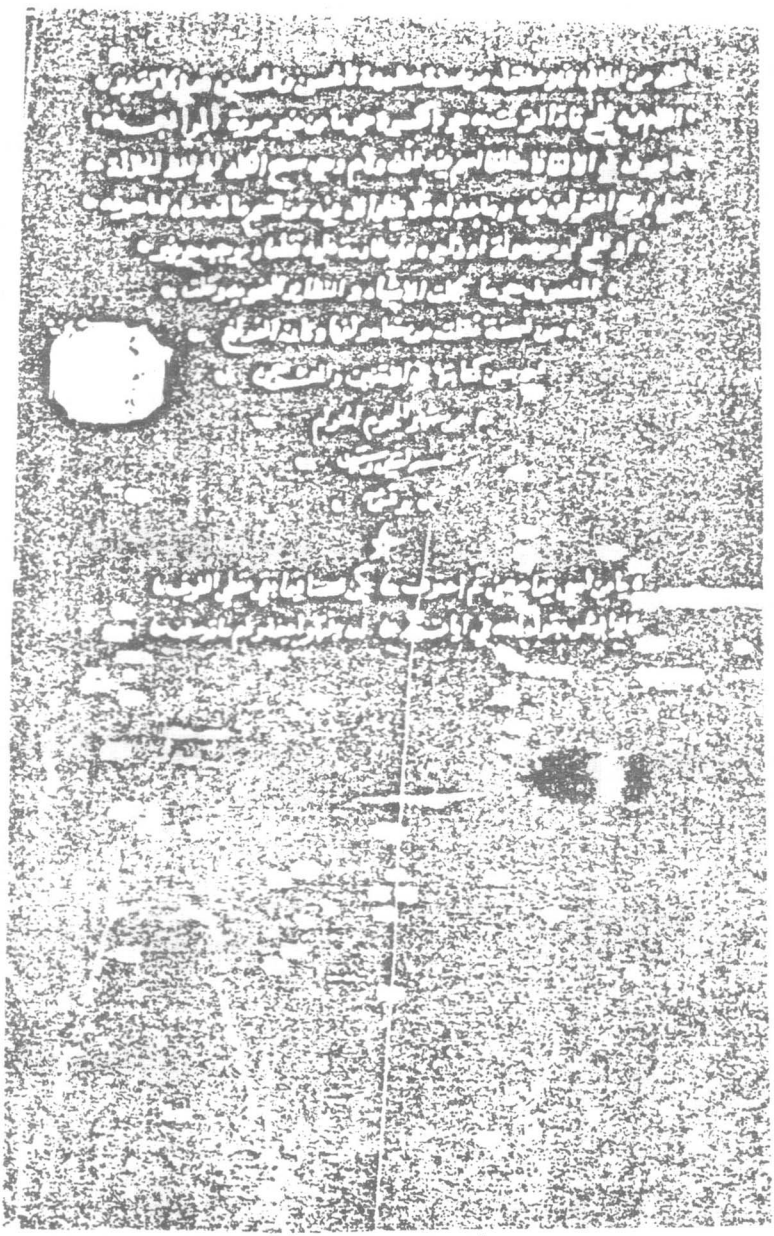

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية

المكتبة الملكية
785
Bibliothèque Générale

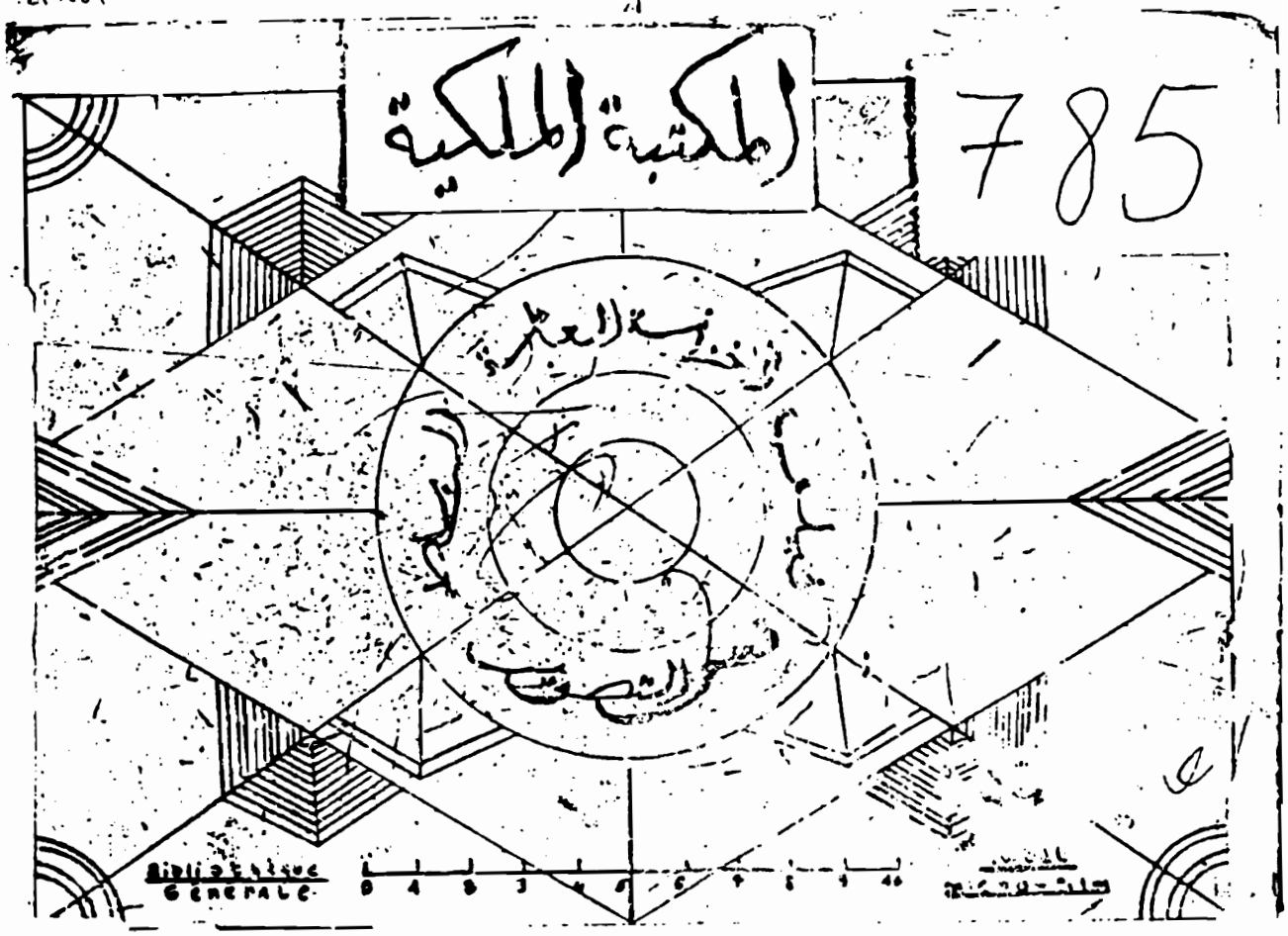

بسم الله الرحمن الرحيم ٢ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

775

اقول المحظور المحظور عليه بالحقيقة والجواب ان وضع عمرو زيد ان قول من ليس الهيب منه
عنبا ان وضع هذا البناء لتفضيل الشيء على نفسه باعتبار وقوع ما فيه ما رجحت بمعنى التركيب وجب
الرجح فقلت هذا بسر اطيب منه عنبا فيكون هذا التركيب اه هذا بسر اطيب منه عنبا
والمعنى العنب الهيب منه ولو قلت هذا البسر الهيب عنبا لم تصح المسئلة وانكشف معناها والله
اعلم مسئلة سئلت عن الفرق بين تركيب وضع وبعض تركيب المنعوت وتركيب الشبيهة ابعد
عصرتنا الرجح الى البرد واذا المشارح اعرب ابعد هذا من ابعد اعمل عمل الرجح الجواب الوجه
عرابه هذا ان ابعد مرابعا عامل وهو الشبيهة الصفة الرجح الذي هو ابعد اعمل عمل الذي
ذكره الشارح مزكوة هذا منه انا هو بعض [illegible] وتعبير المعنى بتصحيح يعني عن
مراعاة ما تقتضيه الصناعة العربية والذي تقتضيه الصناعة فقط انا هو تركيب هذا الشبيهة
واذا كان المعنى هو صفة للرجح هو صفة حال مبينة عاملها وهو الشبيهة والحال
الرجح هو كقولك هذا بسر زيد ابوها عمرا ابعد ابعد اعمل من بسر ابوها عمرا ابوها عامل بسر واذا كان المعنى
كما ذكرنا فكيف يصح بسر لقولك بسر ابوها عمرا وانت تقول بسر ابوها عمرا بسر ابوها عمرا
ابوها وجر عمرا على ان عامل المعنى انا هو الاب وتقديره بسر ابوها يضاف بالشبيهة حال
كونها ابعد عصرتها الرجح الى البرد وابعد عامل في حال الرجح لان هذه الاضافة وهي بسر ابوها
تركيب يضاف بالشبيهة الرجح الى البرد ابعد عصرتها تركيب مجلة غير ملفق وابعد هو
ان هذا ابعد عامل من الرجح وهو عامل فيه وقد ذكر من جهة العربية اعترضنا فيها باعتبار كونه خبرا
منه هذه الاضافة فيه وباعتبار كونه عاملا والرجح معمولا فيه فالفرق عليه وهذا الاعتراض فاسد
لان ابعد انما عمل هنا وهو رابح انما يسوغ عمله انه عاملة والمعمولية كونه حالا لكن قد ذكر العربية
انه انما يعمل في مواضع مخصوصة منها كونه حالا ولا يلزم ان يكون حالا قبل العامل حتى يمنع عمله فلا
يجوز ان تقول ابوها عليه في مواضع مخصوصة حالا من ابوها عامل لانه عامل فيه وهو الذي هو عامل وابعد
والله اعلم

تمت بعون الله الملك العلام ويتلوه كتاب الشيخ الامام

ايها هذا الخاتم جلال الدين السيوطي البشافعي

تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ونفعنا

بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم سئل سائل عن العصمة ولم أجعل من الجملة بالعصمة هل يقرأ مجرورا بالكسرة أو بالعصمة وإذا قلت مررت عليه زيد وقال لك لا تقرأ بالعصمة لأنه غير منصرف بقال له لا بد وأن تقرأ مجرورا بالكسرة بقال ليست هي مما لا ينصرف من قبل أن الكلمة وليست إلى العربية والجواب أنه يقرأ بالوجهين لا يجوز أن غيره وبهذا نجد بسائل الأولى قال النحاة يجب جر غير المنصرف بالكسرة إذا أضيفت أو دخلت عليه أل سواء كانت معرفة كقوله تعالى وأنتم عاكفون في المساجد أو موصولة كالذي والتي أو اللام كالحسن والحسين أو زائدة كقول الشاعر وهو رأيت الوليد بن يسار كما الثانية قال النحاة العلم إما أن يكون إما منقولا وإما منقولا إلى العلمية عن جامد وغير وذلك وهما وإما مصدر كفضل وزيد وسعد وإما من جملة نحو تأبط شرا وبرق نحره أو اسم مفعول كمنصور ومحمد أو جملة مشبهة كحسن وبصير أو جملة مبالغة كضراب فهذا يجب فيه الإضافة لأنه وإن العلم لم تزل فارقة الجملة بعض الأعلام عليه دخلت اللام فيما فركان في نقلها كالفضل والحارث والنعمان فزكن أو جزء من الثالثة الجملة على منقول وإما أصل اسم الفاعل واسم المفعول للرجل الشجاع جاز فيه نقله من الأول وهو منقول من اسم عين كامرأة وثمرة وتمرة وإن غير نقله من الفعل فهو منقول من جملة مشبهة كالحسن والحسين على كل تقدير الأول فيه للعلم بأداة التعريف بجر بالكسرة بجر بالمنع من غير مزية الرابعة لا يجوز في الإضافة مطلقا اسم فيه أل وكل وسمي بجملة الكلمة إلى بقية الجملة على أربعة الأول فيه وطعراء فلا يخلوا إلى فيه من فيهم فلا من مثل أما مع فيه أو اللام أو مع عمل الأمر مسمى بفعله فلا وجوب هم غير المنصرف بجر الكلمة الأشياء واستقلم ما بالعربية والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥

٥ بتاريخ أوائل شهر الله جمادى الأولى عام سبع وتسعين وتسعمائة ٥
٥ عرضه الله خيرا ووفقه خيرا على يد الكاتب الراجي عفو مولاه الحسن بن عمر ٥
٥ الله يغفر لصاحبه الله يغفر لوالديه ولجميع المسلمين بجاه النبي المكرم ٥
٥ اللهم كتبه لصاحبه اللهم اجعله الخير لصاحبه بجاه سيد المرسلين آمين آمين ٥
٥ الشريف أبو عبد الله سيدي محمد بن مولاي زيدان الحسني تغمدهم الله برحمته وفتح ٥
بفتوحه وأخرله دار العالمين

BRITISH MUSEUM
DEPARTMENT O.P.B. & MSS
CATALOGUE OR. 6526
ORDER SCH. 4704
AUTHOR
TITLE JALAL AL-DIN AL-SUYUTI KITAB AL-ASHBAH WA-L-NAZAIR
PLACE & DATE OF ORIGIN
INCHES
BRITISH MUSEUM PHOTOGRAPHIC SERVICE, LONDON

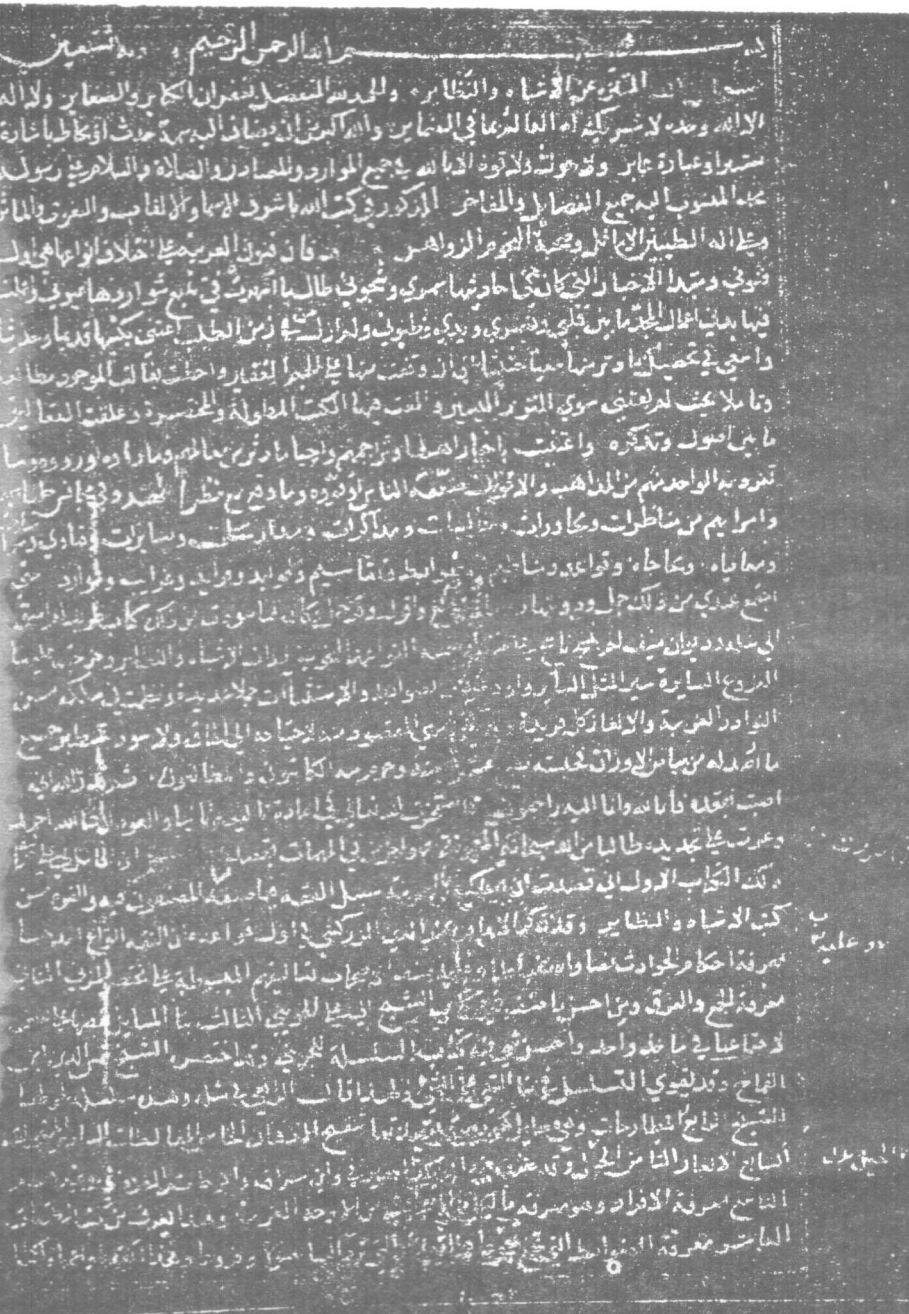

الورقة الأولى من نسخة
المتحف البريطاني

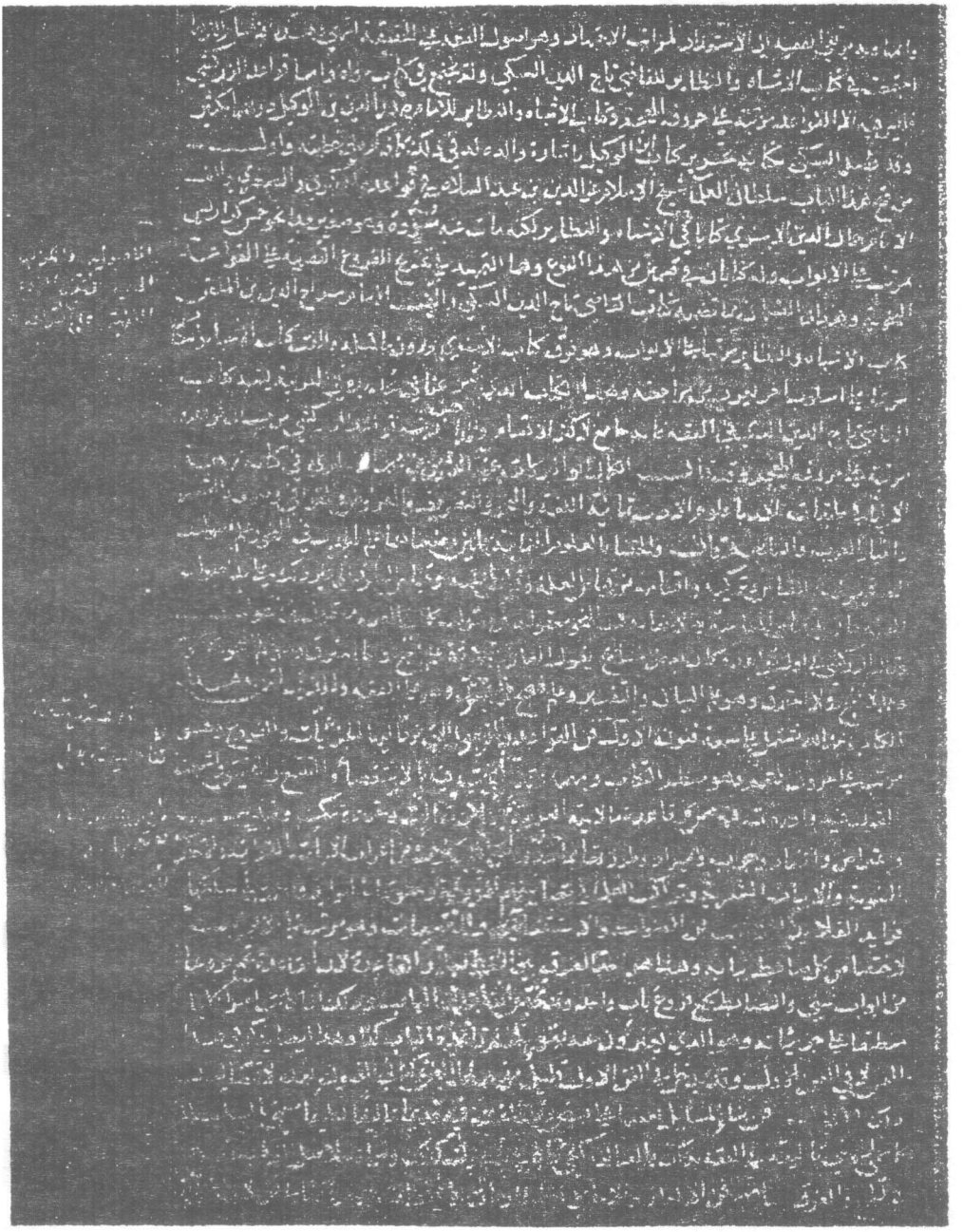

الورقة الأخيرة من نسخة المتحف البريطاني

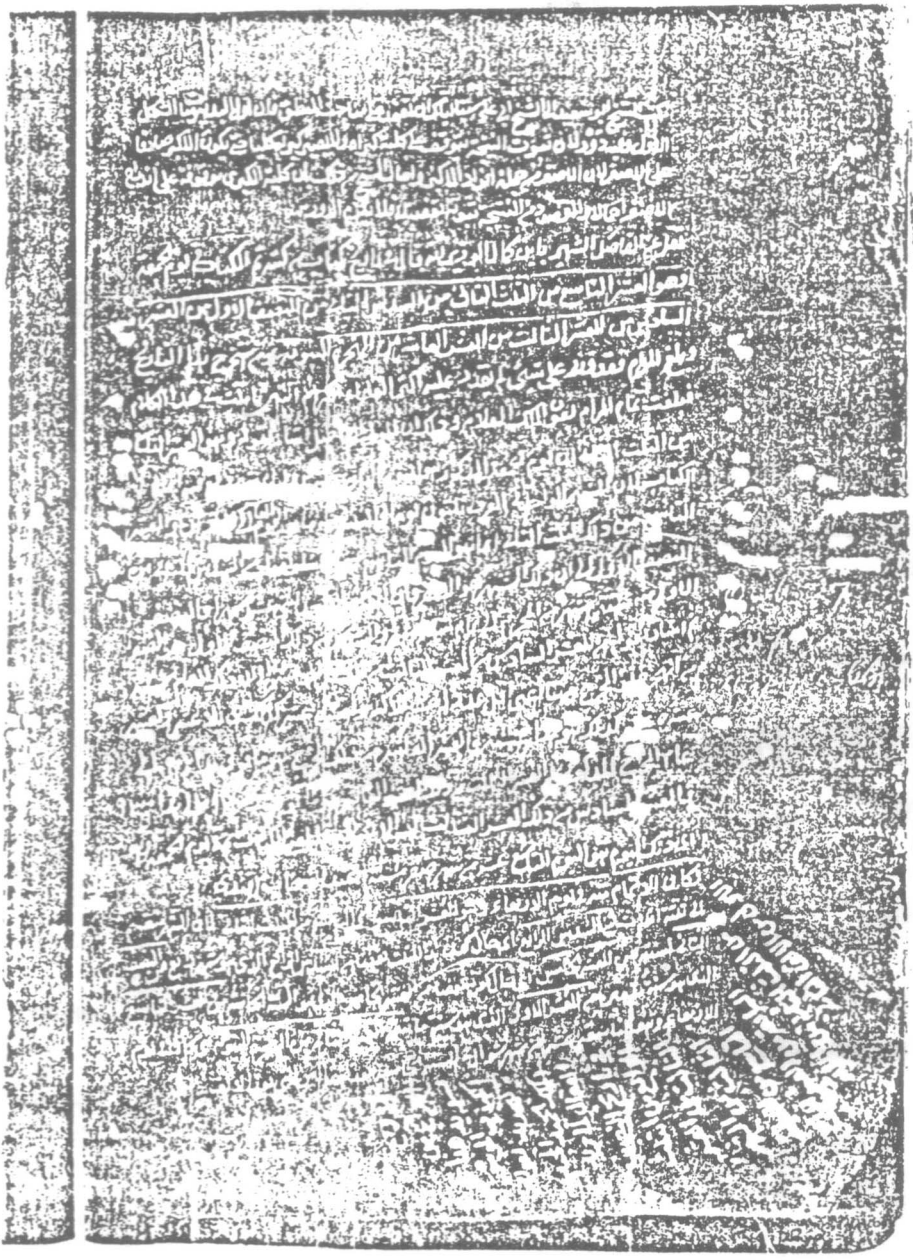

تاريخ كتابة نسخة المتحف البريطاني

الجزء الاول من كتاب الاشباه والنظائر في النحو تاليف الجلال السيوطي رضي الله عنه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الله المنزه عن الاشباه والنظائر والحمد لله المتفضل بجزيل
المكارم والصنائر ولا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الغفار
الفتاح القهار والله اكبر من ان يضاف اليه ست حدث او يحاط باشارة
عبارة عبارة ولا حول ولا قوة الا بالله رفيع جميع المعارف والعلوم
والصلاة والسلام على رسوله محمد المنسوب اليه مجموع الفضائل و
المفاخر الذي كوثر في كتاب الله باشرف الاسماء والالقاب والنعوت
والمآثر وعلى آله الطيبين الاماثل وصحبه النجوم الزواهر اما بعد
فان فنون العربية على اختلاف انواعها التي اولها فن نحو مبتدأ
الاخبار الذي كان في اعاديها سمري وشجونها حاكا السمر في نسج
شواردها عيني واعملت فيها به ذهني اعمال الجهبذ ما بين قلبي
وبياض بصري وظنوني ولم ازل من زمن الطلب اعتني بكتبها
قديما وحديثا واسعى في تحصيل ما تيسر منها سعيا حثيثا الى ان وقفت
منها على الجم الغفير واحطت بغالب الموجود مطالعة وتاملا بحيث
لم يفتني سوى النزر اليسير والفت فيها الفا المطولة و
المختصرة وعلقت التعاليق ما بين اصول وتذكرة واعتنيت
باخبار اهلها وتراجمهم واحيائهم وما درس من معالمهم وما ورد
واردوه وما تفردوا به الواحد منهم من المذاهب والاقوال ضمنته
من اوقوده وما وقع لهم مع نظائرهم وفي مجالس خلفائهم و
امرائهم من مناظرات ومحاورات ومجالسات ومذاكرات ومدارسات
وسايرات وفتاوى ومراسلات ومعاملة ومحاجات وقضايا
ومناظير وضوابط وتقاسيم وفوايد وفرائد وغرايب وشوارد
حتى اجتمع عندي من ذلك جمل رزحا للبالغ واغرق وقر جمل

وكان جمل ما سودت من ذلك كتاب ظريف لم اسبق الى مثله وديوان
مشتمل لم ينسج ناسج على شكله ضمنته القواعد النحوية وذاكرت الاشباه و
النظائر وخرجت عليها الفروع السائرة سير المثل السائر واودعته
من الضوابط الاستنباطات جملا عديدة ونظمت في سلكه من النوادر
الغريبة والالغاز كل فريدة ولم يكن انتهى المقصد منه لاحتياجه الى
الحاق ولا سودت بتسطير جميع ما ارصدله من بياض الاوراق فجئته
بعض عشرة سنة وحرم منه الكاتبون والمطالعون ثم قدر الله اني
اصبت بفقده فانا لله وانا اليه راجعون فاستخرت الله تعالى
في اعادة تاليفه ثانيا والعود ان شاء الله تعالى احمد وعزمت
على تجديده طالبا من الله سبحانه المعونة فهو اجل من في المهمات
بقصده واعلم ان الذي حمل لي على تاليف ذلك الكتاب الاول اني قصدت
ان اسلك بالعربية سبيل الفقه فما صنفه المتاخرون فيه من الفقه
من كتب الاشباه والنظائر وقد ذكر الامام بدر الدين الزركشي
في اول قواعده ان الفقه انواع احدها معرفة الحوادث نصا و
استنباطا وعليه صنف الاصحاب تنبيهم البسوطة على مختصر المزني
الثاني معرفة الجمع والفرق ومن احسن ما صنف فيه كتاب الشيخ
ابي محمد الجويني اسماه بنا الذي بعضها على بعض لاجتماعها في ماخذ
واحد واحسن شيء فيه كتاب السلسلة للجويني وقد اختصره الشيخ
شمس الدين بن النقيب وقد بنوى التسلسل في بنا الشيء على الشيء
ولهذا قال الرافعي في شرحه وهذه سلسلة طولها الشيخ الرابع
المطارحات وهي مسائل غريبة يقصد بها تشحيذ الاذهان الى مثل
المعالطات السادس المتخيات السابع الالغاز الثامن الحيل وقد
صنف فيه وقد صنف فيه ابو بكر الصيرفي وابن سريج وابو حاتم القزويني

المقصور قلت الفرق بينهما خفة الالف وثقل الياء باب
التصريف مسئلة الزايد لوزن بلفظه وزيادة التضعيف
توزن بالاصل قال ابو حيان والفرق ان زيادة التضعيف
مخالفة لزيادة حروف سالمة بينهما من حيث انها عاملة بجميع
الحروف ففرقوا بينهما في الوزن وجعلوا حكم المضاعف حكم
ما ضوعف منه فضعفوه في الوزن مثله فلو نطقوا في الوزن
باحدى دالي قردد لم يتبين من الوزن فكيف زيادتها
فلما لم ترد منفردة اصلا لم يجعلوها منفردة في الوزن
انتهى النصف الاول من الاشباه والنظائر النحوية وتلوه
النصف الثاني الطراز في الالغاز والله سبحانه وتعالى
اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم قد كمل
هذه النسخة كتابة بيده الفانية العبد الفقير الى رحمة ربه
الجواد عبده جاد ابن يحيى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه
وذلك في يوم السبت المبارك الخامس والعشرين من شهر
الحجة سنة ١٠٠٠ هـ الف وثلاثمائة من الهجرة النبوية

بلغ مقابلة
بحسب الطاقة

على صاحبها افضل
الصلاة وازكى
التحية

الورقة الاخيرة
من نسخة مكتبة الازهر
رقم ٩٢٠